عهد الله تعالى فقال يا رب ان ايوب لا يبالي بما له فسلطني
على جسده فاذن فيه فنفخ في جلد ايوب فخدشه استقام
عليه والام شديدة فيه فكث في ذلك البلاء سنين
حتى استقذرته اهل بلده فخرج الى الصحراء وما كان
يقرب منه احد فجاء الشيطان الى امراته وقال ان
زوجك ان استغاث بي خلصته من هذا البلاء
فذكرت المراة ذلك لزوجها فحلف بالله لئن عافاه
الله تعالى ليجلدنها مائة جلدة وعند هذه الواقعة
قال اني مسني الشيطان بنصب وعذاب فاجاب
الله تعالى دعاءه واوحى اليه ان اركض الى اخر الاية
واما تقرير القول الثاني فان الشيطان لا قدرة له
البتة على ايقاع الناس في الامراض والاسقام
ويدل عليه وجوه الاول انا لو جوزنا حصول
الموت والحياة والصحة والمرض من الشيطان فلعل
الواحد منا انما وجد الحياة بفعل الشيطان ولعل
ما عندنا من الخيرات والسعادات قد حصل
بفعل الشيطان وحينئذ لا سبيل لنا الى معرفة
ان معطي الحياة والموت والصحة والسقم هو
الله تعالى امر الشيطان تاسيها ان الشيطان لو قدر
على ذلك فلم لا يسعى في قتل الانبياء والاولياء
ولم لا يخرب دورهم ولم لا يقتل اولادهم

ثالثها

ثانيها ان الله تعالى حكى عن الشيطان انه قال وما
كان لي عليكم من سلطان الا ان دعوتكم فاستجبتم
لي فصرح بانه لا قدرة له في حق البشر الا القاء الوساوس
والخواطر الفاسدة فدل ذلك على فساد القول بان
الشيطان هو الذي القاه في تلك الاعراض فان قيل
لم لا يجوز ان يقال ان الفاعل لهذه الاحوال هو الله
تعالى لكن على وفق التماس الشيطان اجيب بانه اذا
كان لا بد من الاعتراف بان خالق تلك الالام والاسقام
هو الله تعالى فاي فايدة في جعل الشيطان واسطة
في ذلك بل الحق ان المراد من قوله تعالى اني مسني
الشيطان بنصب وعذاب انه سبب القاء الوساوس
الفاسدة كما ذكرناه في انواع العذاب والقاطون
بهذا القول اختلفوا في ان تلك الوساوس كيف كان
وذكروا اوجها اولها ان عليه كانت شديدة الالم
ثم طالت تلك العلة واستقذره الناس ونفروا عن
مجاورته ولم يبق له مال البتة وامراته عن مجاورته
كانت تخدم الناس وتحصل قدر القوت ثم بلغ نفرة
الناس عنه الى ان منعوا امراته من الدخول عليهم
ومن خدمتهم والشيطان كان يذكر النعم التي كانت
والدات التي حصلت وكان يحتال في دفع تلك الوسا
فلما قويت تلك الوساوس في قلبه خاف وفزع الى

Copyright © King Saud University